كتابة . . .

. محمود المختار* .

كَتَبْنا في البدايات
نهوضاً للحياة .
كَتَبْنا في الحريق
لدمعةِ الشمسِ الكسيرة .
كَتَبْنا بالحديدِ وبالرمالِ
وبالأسى .
كَتَبْنا، بالدمِ المنثورِ، فَوْضانا
على الطُّرقات
والأحياءِ والمنفى .
كَتَبْنا حتى كَلَّ
ساعدُنا ... وتُبْنا
عن كتابتِنا الأصيلة .

❖ ❖

لكنْ حديثًا، يا أُهَيْلي،
صار يَهْزمنا الرصاص .
لكنْ حديثًا، يا أُهَيْلي،
صار منفانا إلى يأس
وجلجلةٍ وحيرة ...
غرباءُ في وطنِ
الطوائفِ والقبائلِ
والعشيرة .
لكنْ حديثًا، يا أُهَيْلي،
مات موتانا،
ومُتْنا مرّتيْن :
مرةً شهداءَ
للوطنِ المخبَّإِ
في العيونِ وفي الأماني؛
ومرةً غرباءَ
في الوطنِ المفخَّخِ
بالمذاهبِ والهوامِ
وبالأغاني .

❖ ❖

عندما جاءوا إلينا ـ إخوتي،
أبناءَ عمي،
صحبتي،
أبناءَ أمي،
رفْقتي في الضيمِ والأحلام ـ
قَطعوا أجسادَنا
بين المخيَّمِ والركام .
قَطعوا أجسادَنا
للرِّيحِ والذكرى،
وما تابوا
عن الموتِ المسيَّجِ
بالرخام .

❖ ❖

يا إخوتي طُرًّا،
يَئِسْنا .
يا إخوتي طُرًّا ،
يَئِسْنا من قوائمِ القتلى،
ومن وعدٍ
بمجزرةٍ تُهذِّبنا
وتَجْعلُنا بلا بوّابةٍ
للعيشِ
أو للعشقِ والأحلام .

❖ ❖

ها نحن ثانيةً ...
سنَحْلم كيفما شئنا
ونطرِّزُ الرايات
فوق قبورنا
عجبًا من الذكرى

---

* ـ كاتب وناشط فلسطيني من لبنان

ونقول لا ...
ونقول لا... للموتِ يأتينا مجّانًا
أو يسربَلُ بالمُذلِّ من السلام!
❖ ❖
إنّنا النهرُ البدائي
الذي يجري بلا كللٍ
ولكنْ...
يَحْمل التاريخَ
من عرشِ التفسُّخِ واليباب.
إنّنا النهر الذي يجري
ويَحْمل التاريخَ
من عرشِ التزلّف
والرِّبا
ليمدَّ جسراً للخلاصِ وللندى.
❖ ❖
يا إخوتي في الضيم
والحرمان والأحلام،
إنّا نسجِّل قسوةً
لم يأتنا الزمنُ الرديءُ بمثلِها.
ولذا ارتعَشْنا ....
لا لوهلةِ الموت،
ولكنْ للنشيدِ الحيِّ فينا
والنهار!
ولذا ارتعشنا...
لا لوهلةِ الموتِ
وذلِّ العيشِ في زمنِ
الحصار!
ولذا ارتعشنا...
لا لوهلةِ الموت
ولكنْ لاحتمال الانتصار.

بيروت (فلسطين)

ملفّات الأعداد القادمة:

- **تحيةً إلى روح ستيفانو، المناضل والمثقف الإيطالي الأممي!**
- **الإصلاح الديني في الوطن العربي.**
- **المومس في الثقافة العربية ـ الإسلامية (إعداد مراسلي الآداب).**
- **الإصلاح الدستوري في سوريّة (إعداد: ياسين الحاج صالح).**